

## مع انتهاء الفصل الدراسي الأول

# العطلة الربيعية؛ صورة من داخل حوارات التلاميذ والطلبة



يهش أحمد على وجهه. ويتابع لسعات الذباب والبق في ظهره وكتفيه، ويبقى منهكما بقراءة كتاب مدرسي متهرئ، فقد الكثير من صفحاته الأولى والأخيرة. ذلك هو حاله "المعروض" في مشهد يومي، يصنف سينمائيًا بلقطة عن قرب. لأن عيون المارة تراه "عن بعد" وهو يجلس قرب بيت مهدم، ضمن بناية حكومية مهجورة وتحيط به الأبخار والأغنام والماعز وبرك المياه الأسنة والنفايات. وهذه اللقطة تكررت طيلة مدة مذاكرته وأدائه للامتحانات النهائية. وما زالت تتكرر لتظهره كنيابا ومنطويا على نفسه وهو يتابع لسعات البق والذباب "ويتسلى" بمشاهدة الأغنام والماعز والنفايات منذ اليوم الأول من العطلة الربيعية.

### بغداد.. عبد الكريم العبيدي

أحمد، التلميذ في الصف الخامس الابتدائي بدا صاحب الوجه ويرتدي ملابس رثة ويعاني من صعوبة في النطق، وكل ما ذكره أنه سيمتحن بيع أكياس النايلون في السوق طيلة فترة العطلة "لينسى" مصاعب المذاكرة ومنغصات الامتحانات. مبينا أن العام الدراسي كان (مزعجا). في مدرسته التي تعاني من نقص حاد في عدد المعلمين والتجهيزات المختلفة.

#### المعلم.. المدرس

أسباب تردى الوضع التعليمي في العراق عموما يعزوها "أبو صلاح" مدرس متقاعد. الى عدم الاهتمام بالمعلم أولا. وتدهور الوضع الأمني



طلاب مدارس يلعون وسط اكوام من الأزيال .....أرشيف

الشباب والأطفال الذين يعانون من الانطواء والاكتئاب الحاد والتي ستؤدي بحسب رأيها الى العديد من الأمراض القلبية والرئوية. ويثبت أن هناك الكثير من مؤثرات الضغط النفسي والتوتر الشديد الناتجة عن انعدام أماكن اللهو والتسليه والترفيه في بغداد.

وترى بثينة. طالبة جامعية. أن الدوام في الجامعة أفضل بكثير على الرغم من انتشار المخاطر الكثيرة التي تتعرض لها. وأضافت: "الوضع الأمني سيء ولا يشجع على القيام بسفرة سياحية. وبدا طارق. طالب جامعي. كئيبا وهو يروي قصة مقتل احد زملائه قبل أشهر على يد مسلحين ملتصين، قال كلنا من الممكن أن نقلل مثله. لا شيء يدعو الى المسرة والطمأنينة في بغداد. وكلنا مصابون بكآبة مزمنة غير قابلة للشفاء على حد قوله.

### "البوري" دائما

وغالبا ما يتفق عدد من الطلبة الذين يشكلون مجاميع متعددة في الجامعات والمعاهد والثانويات، ويطلق على كل واحدة منها "الشله"، على تحقيق حلم صغير حال انتهاء الفصل الدراسي الأول. فمنهم من يفكر بتمارسه رياضة السباحة في أحد المسابح. ومنهم من يفكر بالذهاب الى قاعة رياضية. غير أن الكثير منهم يصاب بخيبة أمل ويعود مسرعا الى بيته وهو يريد تلك اللازمة الحياتية العراقية "بوري" للدلالة على صدمته. ويرى البعض: أن أي خطوة يفكر الطلبة والشباب القيام بها في هذه الأيام يجب أن يحسب لها ألف حساب، خصوصا إذا كانت المجموعة مؤلفة من شباب وشابات. فطالما تعرض الطلبة

الابتدائي. قال: ستوفر لي العطلة مزيدا من الوقت لأمارس هوايتي المفضلة لعبة كرة القدم. وأضاف "المخاطر في كل مكان. في البيت والشارع والمدرسة.. "تعوننا" على السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة. ويقول زميله عبد الباسط إن أقصى ما سيفعله في العطلة الربيعية هو ارتداء مقهى الانترنت القريبة من بيته لمطالعة بعض المواقع الإلكترونية وممارسة عدد من الألعاب. وأضاف: أتمنى أن أنهب الى حديقة أو متنزه أو سينا ولكن أبي يخشى علي كثيرا ويفضل بقائي في البيت من أجل سلامتي. ووفقا للعديد من الدراسات والتقارير التي حذرت من عواقب ارتفاع أعداد

عدنا مولدة". ويرى سجاد. تلميذ في الصف الخامس الابتدائي. "أن العطلة حلوة" في يومها الأول فقط. فلا متنزهات ولا ألعاب ولا زيارات. وأضاف: عائلتي تفضل البقاء في البيت. ولا تفكر في سفرة أو زيارة خلال فترة العطلة. تلميذ آخر قال: بيتنا مظلم بسبب انقطاع التيار الكهربائي. لا أرى والدي من شراء البنزين من السوق السوداء.

ويبدى إحسان. تلميذ في الصف الثالث الابتدائي. حزنا على فراق معلمته وزملائه، يقول: العطلة مزعجة. لا أرى فيها معلمتي. ولا أعب مع أصدقائي. غير أن علي. تلميذ في الصف السادس

#### الورطة الربيعية

يقول مازن. تلميذ في الصف الثاني الابتدائي. "المدرسة أحسن.. أعب في الساحة يوميا.. البيت ضووجه.. ما..

## سوق نخاسة برداء رسمي!

# مسؤولون يغرون موظفات ب"زواج المتعة" مقابل امتيازات خاصة



أغلقت الباب وراءها بهدوء شديد، وتقدمت بخطوات مرتبكة من الطاولة الخشبية، سقط نظرها قبل أن تستمع لطلبه على قطعة بنية اللون مستطيلة الشكل كتب عليها "المدير العام" .. تحدث صوت أجش بالقرب من حوض سمك كبير في ركن الغرفة الفخمة "اجلسي سأتي حالا" .. اصدر الكرسي الجلد صريرا فزعت له "علياء" ... رمى الرجل قرب الحوض شبكة بيضاء صغيرة كان يحتجز في داخلها سمكة سوداء شرسة قتلت بعض المواليد الجديدة، فحاول أن يعزلها لاستمرار الحياة في ذلك المجتمع المائي... أشار بإصبعه إلى المربع الزجاجي المملوء بالماء "الكل يسعى للبقاء والانتصار... وأنا احدد من الفائز" ... حينها كانت نظراتها لا تزال بين أقدامها التي تتحرك وكأنها تعمل على ماكينة خياطة والارتباك مفضوح ولا سبيل لإخفائه، أضاف المدير وهو يشعل سيجارة اندفع دخانها الى انف "علياء": "ن أتيل عليك... سوف انقل حياتك إلى الجهة الأخرى لو وافقتي على طلبي بزواج المتعة!!



الفرص... و" الفرصة لا تأتي للإنسان غير مرة واحدة"، ولكن هل زواج المتعة واحدا من تلك الفرص؟!

التجربات المبالغ بها التي تحصل عليها الوزارات والدوائر الحكومية، كما جاء في كلام الكثير من النواب البرلمان يذهب بعضها هدايا تصل لشراء سيارات لموظفات جميلات ومقربات من المسؤول. ترى (ل.س) موظفة أخرى في مؤسسة حكومية أن بعض زميلاتها يقمن علاقات مؤقتة مع المسؤول للحصول على إجازة أو لشمولهن في علاوة وترقية، وتضيف "الإفادات والامتيازات تذهب حصرا لتلك الموظفة التي تربطها بالمدير علاقة عن طريق زواج المتعة".

#### تكثف قرط ورجال دين!

استغلال حاجة المرأة لا يرتبط ب"التقنوقراط" فقط، بل يتعداه إلى رجال دين.. أم لخمسة أطفال، لا تريد الكشف عن اسمها، تقول إن زوجها أجبرها عندما اكتشفت انه لا يستطيع إعالة الأسرة بفضل الهروب، المرأة تستكن في منطقة شعبية، ووعدها احد رجال الدين في المنطقة التي تعيش فيها - في حينها - بتقديم المساعدة، ولكنه جاءها في أحد الأيام وهو يحمل هدايا وأغلق الباب وراءه ومارسا الجنس بدعوة "زواج المتعة".

امرأة أخرى (م. ر)، تقول إنها اقتربت من احد رجل الدين وطلبت المساعدة منه، زوجها كان قد تركها بعد حرب الخليج، وكان والدها مريضا بالسل، ووالدها مشلولة... رجل الدين قال لها ارفعي الحجاب عن وجهك... هل تقبلين زواج المتعة مني؟ قلت: "لا"، وأضافت "عندما تبين له أنني رفضت الزواج منه، طلب مني العودة إلى بداري وهو سيقوم بإرسال المساعدة بعد ذلك... لكن مرت فترة طويلة ولم يرسل شيئا!" تشير (ن.ك) وهي تدير منظمة مجتمع مدني تعنى بحقوق المرأة في مدينة النجف أن بعض المكاتب الدينية التي تقوم على مساعدة النساء الفقيرات قد يستغل المرأة إذا كانت جميلة، مما يجعلها مرشحة جيدة لزواج المتعة. والناشطة تجد اعتراضا من أخيها الذي يرفض نهابها الى بعض المكاتب الدينية لتقضي الحقائق خشية أن تتعرض لخدعة من قبل ادهم،



يرد البعض زواج المتعة وسيلة للحفاظ على الأرامل

السوي العاشر عن الاتجار بالبشر لعام ٢٠١٠ جاء فيه أن العراق من الدول التي يخرج منها ويتوجه إليها رجال ونساء وأطفال يمارسون الاتجار بالبشر خاصة الدعارة القسرية والعمل بالإكراه. كما أكد التقرير أن زواج المتعة المنتشر في كربلاء والنجف جرى استغلاله للاتجار بالبشر. ويقع التقرير في ٣٧٢ صفحة هو الأكثر شمولاً من نوعه عن حالات الاتجار بالبشر حول العالم ويتضمن تفصيلات عن جوانب متعددة من هذه الممارسات في ١٧٥ دولة منها العراق. كما يعرض جهود الحكومات في مكافحة ما يُعتبر من أشكال الرق الحديث. وتستهدف نتائجه المنشورة زيادة الوعي العالمي بهذه الظاهرة المتفاقمة وحض الدول على اتخاذ إجراءات فعالة لمواجهة الاتجار بالبشر. وجاء في تقرير الخارجية الأمريكية أن "الاتجار ببعض النساء والفتيات يجري داخل العراق لأغراض الاستغلال الجنسي عن طريق ما يعرف بزواج المتعة".

#### في صورتها الكاملة

العدد الكبير من الأرامل جعل البلاس سوقا للمتعة، أكثر من مليون امرأة من دون تسجيل وتعاني الإهمال من قبل المؤسسات الحكومية الراعية لهن وخاصة وزارة شؤون المرأة المهتمة بالألوان المزركشة - علي حد وصف بعض النسوة - من أمثال "علياء" التي أصبحت فرسية في أنياب مسؤول يستغل سلطته لتحويلها من موظفة بمقدم مؤقت في الوزارة إلى "دائمي"، وتشير

علياء إلى أن الكثير من النساء يتعرضن لحالات مماثلة من شخصيات بارزة في الوزارات، مستغلين قدرتهم على التوظيف أو الفصل من العمل. وترى علياء أن رغبة هؤلاء الرجال في الحصول على زوجات مؤقتات هو لادعائهم بأنهم متدينون!

ويبدو الأمر خطيرا حينما نتحدث عن الشبان الذين بلغوا سن الزواج في عراق ما بعد الحرب، وهم حرقيا لا يمتلكون الوسائل لدعم زوجة دائمة ويجدون أنه من الأسهل عقد زواج المتعة. ويلفت محمد سليم، طالب في كلية العلوم بجامعة بغداد إلى أن "المتعة" صارت وسيلة للكذب على الطالبات، مؤكدا "أنها منتشرة ولكن البطالة تتحمل بعضا من أوزارها".

فيما يشارك صديق محمد الزواج المؤقت مع اثنين من النساء: الأولى أرملة حرب والأخرى عانس، ويقول إن المرأتين وضعهما لا يسمح لهما بالدخول في علاقة دائمة، والمتعة كان يعمل لحلصه جميع الأطراف.

وأضاف "إذا أتبع شرعيا، فإنه يحل مشكلة الشباب غير المتزوجين في هذا البلد ويعمق انتشار الزنى". فيما يشير المحامي غانم العزاوي إلى أن هواتف شبكة الإنترنت والمحول قد لعبت دورا في ازدهار المتعة من خلال تعزيزي بما اسمها "الجنس الالكتروني" الذي لا يمكن في نهاية المطاف إلا أن يكون زواجا مؤقتا.

يرد البعض زواج المتعة وسيلة للحفاظ على الأرامل المتفق عليها سلفا أو ما لم يوافق الرجل". بعد أن ينتهي الزواج المؤقت الأول يجب أن تنتظر المرأة ما لا يقل عن (دورتين شهريتين) قبل أن تكون لها علاقة أخرى، كي تتمكن من تحديد الأبوة بصورة سهلة في حال أصبحت حاملا. فيما يقول صاحب مكتب الزواج الذي يجاوره انه يشجع على الزواج الدائم ولكنه يعطي الموافقة لزواج المتعة عندما تكون هناك "أسباب خاصة". رجل الدين يذكر بأنه منح تراخيص للمتعة في الحالات التي يكون فيها نساء أرامل والمطلقات أو للمرأة الباك التي لديها موافقة من أبيها.

المؤيدون للفكرة ينتقدون منع صدام للزواج المؤقت خلال حكمه، ويقول احد الشباب "لم تكن هناك حرية دينية في العراق، وهذا الزواج المؤقت هو مثال على حقنا في اختيار طريقنا في الإسلام". الجهات التي تبيع زواج المتعة تدعي أنها تحافظ على الشابات من ممارسة الجنس خارج إطار الزواج، ويمنع النساء الأرامل أو المطلقات من الحاجة إلى اللجوء إلى ممارسة الدعارة - وفقا لأنصار زواج المتعة- ويضيف الشاب الجامعي (ح.ك) هذه الزيجات المؤقتة ليست بعيدة كل البعد عن الزواج التقليدي بالنظر إلى أن يتم دفع مهر من نوع ما، وتتم تغطية احتياجات المرأة المالية".

#### الزيجات المؤقتة، ماذا يقول المنتقدون؟

المعارضون لفكرة "المتعة" يدعون أنها لا تستند الى الحرية الدينية، ولكن ما هي إلا مثال من الاستغلال الاقتصادي. ولكن ما هي إلا مثال من نشاط حقوق المرأة يزعمون أن زواج المتعة هو واجهة للدعارة، وتمت تغطية رقيقة بواسطة الواجهات الدينية والقانونية، إنهم يتناولون الجهد لتصبح المرأة العراقية أكثر حداثة والمجتمع أكثر ديمقراطية، إنهم يشعرون أيضا بأنه إهانة للمرأة، والقلق يتزايد في تنامي شعبية "زواج المتعة" في حرم الجامعات.

وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها



الفرص... و" الفرصة لا تأتي للإنسان غير مرة واحدة"، ولكن هل زواج المتعة واحدا من تلك الفرص؟!

التجربات المبالغ بها التي تحصل عليها الوزارات والدوائر الحكومية، كما جاء في كلام الكثير من النواب البرلمان يذهب بعضها هدايا تصل لشراء سيارات لموظفات جميلات ومقربات من المسؤول. ترى (ل.س) موظفة أخرى في مؤسسة حكومية أن بعض زميلاتها يقمن علاقات مؤقتة مع المسؤول للحصول على إجازة أو لشمولهن في علاوة وترقية، وتضيف "الإفادات والامتيازات تذهب حصرا لتلك الموظفة التي تربطها بالمدير علاقة عن طريق زواج المتعة".

#### تكثف قرط ورجال دين!

استغلال حاجة المرأة لا يرتبط ب"التقنوقراط" فقط، بل يتعداه إلى رجال دين.. أم لخمسة أطفال، لا تريد الكشف عن اسمها، تقول إن زوجها أجبرها عندما اكتشفت انه لا يستطيع إعالة الأسرة بفضل الهروب، المرأة تستكن في منطقة شعبية، ووعدها احد رجال الدين في المنطقة التي تعيش فيها - في حينها - بتقديم المساعدة، ولكنه جاءها في أحد الأيام وهو يحمل هدايا وأغلق الباب وراءه ومارسا الجنس بدعوة "زواج المتعة".

امرأة أخرى (م. ر)، تقول إنها اقتربت من احد رجل الدين وطلبت المساعدة منه، زوجها كان قد تركها بعد حرب الخليج، وكان والدها مريضا بالسل، ووالدها مشلولة... رجل الدين قال لها ارفعي الحجاب عن وجهك... هل تقبلين زواج المتعة مني؟ قلت: "لا"، وأضافت "عندما تبين له أنني رفضت الزواج منه، طلب مني العودة إلى بداري وهو سيقوم بإرسال المساعدة بعد ذلك... لكن مرت فترة طويلة ولم يرسل شيئا!" تشير (ن.ك) وهي تدير منظمة مجتمع مدني تعنى بحقوق المرأة في مدينة النجف أن بعض المكاتب الدينية التي تقوم على مساعدة النساء الفقيرات قد يستغل المرأة إذا كانت جميلة، مما يجعلها مرشحة جيدة لزواج المتعة. والناشطة تجد اعتراضا من أخيها الذي يرفض نهابها الى بعض المكاتب الدينية لتقضي الحقائق خشية أن تتعرض لخدعة من قبل ادهم،